



Cotton Value Chain:
"Local Innovations for Global Prosperity"

بيان الجلسة العامة الحادية والثمانين

"سلسلة القيمة الخاصة بالقطن: ابتكارات محلية تهدف إلى الرخاء العالمي"

1. التفت اللجنة الاستشارية الدولية للقطن (ICAC) في مدينة مومباي، بالهند، وذلك في الفترة من 2 إلى 5 ديسمبر 2023، لعقد اجتماعها العام الحادي والثمانين منذ إنشاء اللجنة في عام 1939. وكان هذا هو الاجتماع الأول الذي يُعقد بصورة شخصية منذ عام 2019، وحضره 460 شخصًا، من بينهم ممثلون عن 15 من الحكومات الأعضاء، وتسع منظمات دولية وسبع دول غير أعضاء.

تقارير أمانة اللجنة الاستشارية الدولية للقطن (ICAC)

2. **تقرير المدير التنفيذي:** أكد التقرير على التزام لجنة ICAC بمهمتها - والتمثلة في خدمة مجتمع القطن والمنسوجات عبر الترويج ونشر المعرفة والابتكار وعقد الشراكات، إلى جانب توفير منتدى لمناقشة قضايا القطن التي تحظى بأهمية دولية.

وسلط التقرير الضوء على الكفاءات الأساسية داخل لجنة ICAC: البيانات والمنشورات؛ واللجان الداخلية التي تركز على قضايا مثل اختبار الأجهزة والاستدامة؛ وتقديم مساهمات في مبادرات مثل برنامج شركاء الأبحاث والمؤتمر العالمي لأبحاث القطن. ومستقبلًا، ستسعى لجنة ICAC إلى توسيع نطاق تركيزها ليشمل التنمية الزراعية، والاستدامة، والمنسوجات، والترويج العالمي للقطن بهدف رصد التحديات المتعددة التي يواجهها القطن، بما في ذلك تغير المناخ، والفقر المنتشر في البلدان النامية، وانخفاض حصته في السوق مقارنةً بالألياف الاصطناعية.

3. **توقع حجم العرض والطلب على المنسوجات العالمية: الاتجاهات والرؤى:** المنسوجات المرتبطة بالقطن هي نقطة يتم التركيز عليها في اللجنة الاستشارية الدولية للقطن. عمد هذا التقرير إلى تحليل الناتج المحلي الإجمالي العالمي والمناطق الاقتصادية الرئيسية وتجارة المنسوجات الدولية وقطاعات البيع بالتجزئة المحلية، كما أنه يقدم لمحة شاملة عن المشهد الخاص بالمنسوجات في الوقت الحالي ومستقبلًا. كما تناولت العديد من الاتجاهات الناشئة، بما في ذلك التجارة الإلكترونية وتكنولوجيا النانو، وأوضحت التأثيرات التي يمكن أن تحدثها على تطوير المنسوجات في المستقبل. واختتم العرض بإبراز الفرص والتحديات التي تواجه صناعة النسيج في عام 2024 وما يليه.

4. **ناقش الاقتصاد العالمي لإنتاج القطن المساهمة الاقتصادية للقطن.** ويشمل ذلك توظيف نحو 23.9 مليون مزارع و125 مليون شخص عبر جميع أنحاء سلسلة الأنشطة المدرة للقيمة. وتناول العرض أيضًا استخدام المبيدات الحشرية، واستهلاك المياه، واستخدام الأسمدة، والأثر البيئي لزراعة القطن. واختتم التقرير بالقول إنه على الرغم من انتقاد القطن في كثير من الأحيان بسبب آثاره السلبية على البيئة، إلا أنه كان جزءًا من الحل الباعث على مستقبل مستدام، خاصةً في ظل استمرار الصناعة في تحولها طويل المدى نحو تقنيات الزراعة المتجددة وعملياتها.

5. وتضمن تقرير حول سوق القطن العالمي مراجعة تفصيلية لموسمي 2022/23 و2023/24، مع تسليط الضوء على قضايا تشمل العرض والطلب، وتأثيرات التضخم على حجم الطلب من جانب المستهلكين. وبالنسبة للموسمين الحالي والسابق، قدمت الأمانة العامة نظرة عامة حول الاتجاهات المتعلقة بعمليات الإنتاج والاستهلاك؛ والعوائد العالمية واتجاهات الأسعار؛ ومخزون القطن العالمي حسب الموسم والبلد. واختتمت بمناقشة حول تأثير السعر على المزارعين.

6. أورد تقرير **تجارة القطن العالمية والقطن المتخصص** بيانات حول تجارة القطن العالمية، يعود تاريخها إلى موسم 2003/2004. كما حدد مستوردي ومصدري القطن على مستوى العالم؛ وناقش الإنتاج العالمي من الأقطان المتخصصة في المواسم من 20/2019 إلى 22/2021؛ بالإضافة إلى تسليط الضوء على الاتجاهات السائدة في التجارة العالمية للقطن طويل التيلة والقطن طويل التيلة للغاية وحدد كبار المنتجين والمستهلكين في العالم داخل تلك السوق؛ وناقش الاتجاهات الحالية في إنتاج القطن العالمي في إطار برامج الهوية.
7. عمد تقرير عن **دعم الإنتاج والتجارة الذي يؤثر على صناعة القطن** إلى تحليل الدعم المقدم لمزاري القطن على مستوى العالم. ففي الفترات التي شهدت ارتفاع أسعار القطن، كانت الإعانات تنخفض عادةً. وعلى العكس من ذلك، خلال أوقات انخفاض أسعار القطن، كانت الإعانات تزيد عادةً. وتقدر الأمانة العامة إجمالي المساعدة المقدمة لقطاع القطن بنحو 8 مليارات دولار في موسم 23/2022، بزيادة قدرها 66% عن 4.8 مليار دولار تم تقديمها في موسم 22/2021.
8. أفضل باحث في لجنة ICAC لهذا العام: حصد الدكتور مايك بانج، مدير الأبحاث التجارية في شركة CSD في أستراليا، جائزة أفضل باحث داخل لجنة ICAC لعام 2023. ووجه الدكتور بانج الشكر إلى لجنة ICAC على هذا التقدير، ولكل من قدم له الدعم في هذا البحث. وقد تم تكريم الدكتور بانج لمساهماته الكبيرة في أبحاث فسيولوجيا القطن وتأثيرات تغير المناخ على القطن.

التقارير الفُطرية

9. طبقت لجنة ICAC **منهجًا جديدًا بشأن التقارير الفُطرية للحث على المزيد من التفاعل والمناقشة**. وقد طُلب من الأعضاء والمنظمات الدولية تقديم تقارير شاملة إلى الأمانة العامة، والتي نُشرت على موقع الويب الخاص بلجنة ICAC قبل انعقاد الجلسة العامة. وقد وردت هذه التقارير إلى لجنة ICAC من قبل 12 دولة، حيث سلّم مندوبون من 10 دول ملخصات لتقاريرهم خلال الجلسة.

تعزيز الإنتاجية

10. **تواجه زراعة القطن بعض التحديات**، وتشمل صحة التربة، والتغيرات في درجات الحرارة، ووجود آفات مثل دودة اللوز الوردية والذباب الأبيض، وأمراض مثل فيروس تجعد الأوراق. وتشمل الحلول المحتملة تطوير أصناف جديدة من القطن من خلال الإنتاج بالتهجين وتحرير الجينات، وإدارة المياه والأسمدة، وأدوات كشف الآفات، وتقنيات الزراعة الدقيقة مثل استخدام الطائرات المسيّرة لرش المبيدات الحشرية. ويمكن أن تشمل التدخلات المحددة نقل المعرفة حول أنظمة الزراعة عالية الكثافة (HDPS)، وتعطيل التزاوج لإدارة دودة اللوز الوردية، إلى جانب قنوات الاتصال المبتكرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية، والإذاعة، وعقد الشراكات بين القطاعين العام والخاص. وبما أن الوصول إلى التنوع الوراثي أمر بالغ الأهمية لنجاح زراعة القطن، فإن تبادل الأصول الوراثية، والدعم المالي طويل الأجل لتربية القطن، وتوجيهات عملية التخزين، والتعاون متعدد الجنسيات أمر ضروري. تعد التربية الدقيقة أمرًا بالغ الأهمية لإنشاء أصناف قطن ذات سمات محددة، إذ أنها تتيح تنميًا ظاهريًا أفضل، وخطوط تربية أكبر، ونماذج تنبؤ محسنة.

فرصة المناخ

11. في حين تساهم زراعة القطن، شأنها في ذلك شأن المحاصيل الأخرى، في انبعاث الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي، إلا أن الدراسات الحديثة كشفت عن أن **التكنولوجيات الذكية في التعامل مع المناخ من الممكن أن يقلل من الانبعاثات**، ويعزز عملية عزل الكربون، ويُحسّن الإنتاجية. وهذه الابتكارات لا تعمل على تعزيز الاستدامة البيئية، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وصحة التربة فحسب، بل تعمل أيضًا على تعزيز إنتاجية القطن وريحيته. على سبيل المثال، سلط تقرير صدر عام 2019 (Cotton Leads) الضوء على أن "مساحة القطن بدون حراثة تعمل على تخزين 150 كجم من الكربون الجوي لكل فدان أكثر مما ينبعث أثناء إنتاج القطن، مما يجعل تأثير الكربون في القطن سلبيًا". ضمت الندوة الفنية سبعة خبراء مشهورين والذين شاركوا بدورهم آخر التطورات بشأن الابتكارات الذكية مناخيًا التي تهدف إلى إحداث تحول في إنتاج القطن.

تعريف الاستدامة

12. **تزايد الضغوط التنظيمية ومطالب السوق فيما يتعلق بالشفافية والاستدامة.** وتعد أحد أكبر التحديات التي تحول دون تحقيق هذه الأهداف هو حقيقة عدم وجود تعريف مُجمع عليه لمصطلح "الاستدامة". ولتعزيز هذه المناقشة، أقدمت لجنة الخبراء المعنية بالأداء الاجتماعي والبيئي والاقتصادي لإنتاج القطن (SEEP) على مراجعة 22 ممارسة تم اعتمادها بشكل عام باعتبارها ممارسات متجددة. وتتمثل الخطوة التالية في تقييم مدى جدوى تنفيذ هذه الممارسات عبر 12 نوعًا مختلفًا من المزارع، والتي تم تجميعها حسب عوامل مثل المساحة، والوصول إلى المياه، ودرجة الميكنة.

توصيات PSAC بشأن إمكانية تتبع البناء

13. أقدم المجلس الاستشاري للقطاع الخاص (PSAC) على دراسة **لوائح التتبع والحلول المحتملة للتحديات المرتبطة بمتطلبات الاستدامة وحظر العمل القسري والعناية الواجبة.** تفر سلسلة قيمة القطن والمنسوجات بإمكانية التتبع والاستدامة والمسؤولية في قدرتها على إحداث تأثير إيجابي على الناس والكوكب، حيث يجب أن يسير التتبع والاستدامة على خطين متلازمين. لقد أصبح تحسين إمكانية التتبع أولوية بالنسبة لتجار التجزئة في التحرك نحو صناعة ملابس أكثر استدامة وأخلاقية، حيث أن اللوائح التنظيمية الواردة وزيادة طلب المستهلكين تجعل منها قضية بالغة الأهمية للأعمال. ولكن، يمثل تحقيق ذلك في سلاسل توريد القطن المعقدة أحد التحديات.

14. **أحد المخاوف يتمثل في عدم وجود فرص متكافئة للقطن.** كحد أدنى، ينبغي على الحكومات أن تنظر في مسألة إخضاع الألياف التي يصنعها الإنسان لنفس مستويات معايير التتبع والاستدامة مثل الألياف الطبيعية لخلق فرص متكافئة. لا يوجد معيار واحد للتتبع يكفي لتوفير المصدقية الكاملة، ونتيجة لذلك، يتعين على الحكومات الحث على توحيد العمليات المتعلقة بأنظمة القواعد، والاستفادة من أدوات التحقق في جعل العملية بسيطة قدر الإمكان. والهدف هو تسهيل الأمور على الشركات والعملاء من أجل تقليل التكاليف وتعزيز التبني على نطاق واسع.

15. **القطن ليس مجرد نوع آخر من الألياف، ولكنه يدعم سبل عيش الملايين من المزارعين والتجار وجهات الشحن والتخزين** وعمال المصانع وتجار التجزئة في جميع أنحاء العالم. وغالباً ما يكون هو مصدر الدخل الوحيد للعديد من الأسر الفقيرة. فالقطن يعد أيضاً عنصراً حيوياً في دعم اقتصادات العديد من الدول النامية، لذا يجب إيلاء اهتمام خاص لصغار المزارعين، فضلاً عن شركات المنسوجات والتجزئة الصغيرة ومتوسطة الحجم. وينبغي للحكومات أن تنظر في توفير جداول زمنية مختلفة - ولكنها عادلة وحازمة - للدول النامية والدول ناقصة النمو من أجل تبني لوائح الاستدامة والتكيف معها.

16. **وينبغي للحكومات والمنظمات الدولية أن تتكاتف من خلال توفير التمويل والموارد اللازمة لإطلاق مبادرات التتبع والاستدامة،** ويتعين أن تأخذ سلسلة التوريد زمام المبادرة لتنفيذ هذه المبادرات واستدامتها وتطويرها، وبالتالي ضمان عدم تحمل التكاليف على المنتجين فقط. وتعمل هذه التدخلات على تقليل "إجهاد التدقيق وإعداد التقارير". تعد تقنيات التتبع المتاحة حالياً باهظة الثمن وتمثل تحدياً تقنياً بالنسبة للمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة والوحدات الصناعية الأصغر لتنفيذها ويمكن أن تلتهم هوامشهم الضيقة بالفعل.

إعادة النظر في قطاع المنسوجات المتغير

17. **تشمل التحديات التي تواجه القطن والمنسوجات ديناميكيات العرض والطلب في مرحلة ما بعد جائحة كوفيد ، وإدارة** المخزون، وقضايا تحديد السعر، والمنافسة فيما بين القطن والألياف الصناعية. ومع ذلك، يمكن أن تساعد فئات المنتجات الجديدة، مثل الاستخدامات الطبية الحيوية، القطن على وضع نفسه كعنصر مهم في قطاع النسيج التقني. هناك خارطة طريق لنظام إعادة تدوير فعال، أبرزتها المشاريع التي تركز على التعميم وتوسيع نطاق تقنيات إعادة التدوير. للمنسوجات تأثير كبير على البيئة، مما يشير إلى أهمية المعايير والعلامات التجارية في تعزيز الاستدامة والمرونة داخل سلسلة القيمة بالنسبة للمنسوجات. تحمل الرقمنة والذكاء الاصطناعي في طياتها إمكانات لمساعدة المنسوجات على أن تصبح أكثر استدامة.

18. **يعد التقدم التكنولوجي أمراً بالغ الأهمية لسلسلة قيمة القطن بأكملها، كما أنه عنصراً رئيسياً للتغلب على العديد من** التحديات التي تواجه القطن. يمكن للابتكارات التكنولوجية أن تزيد دخل المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة، والتي تساعد في الحفاظ على صحة التربة و/أو تجديدها من أجل إنتاج المحاصيل المستدامة؛ وتحسين خصائص الألياف من خلال اتخاذ القرارات

الصحيحة في عمليات الزرع والحصاد والحلج، والتي تؤثر على جودة الألياف وأداء المعالجة للغزاليين؛ وتحسين عملية الأتمتة لزيادة السرعة وكفاءة الطاقة وتقليل النفايات وتحقيق المرونة وقابلية التوسع في صناعة المنسوجات. إن إنشاء مراكز نسيج متكاملة تتضمن سلسلة قيمة النسيج بشكل كامل من شأنه أن يسهل تصنيع المنسوجات المستدام على نطاق واسع ويفيد النظام البيئي الصناعي الأوسع.

مقهي المعرفة: الابتكارات التكنولوجية للتعاون العالمي

19. تم الكشف عن الشكل الجديد لمقهي المعرفة لأول مرة في الجلسة العامة الحادية والثمانين. وبعد قيام جميع الحضور بالإجابة على نفس مجموعة الأسئلة، تم اختيار 11 موضوعًا مختلفًا عن الأهمية الدولية للقطن والمنسوجات؛ وتمت دعوة المشاركين للانضمام إلى أي مناقشة يجدونها أكثر إثارة للاهتمام. وكانت المواضيع التي تناولوها هي: (1) مكافحة دودة اللوز الوردية: تقنيات الاستئصال المتطورة؛ (2) إحداث ثورة في زراعة القطن: أفضل الممارسات العالمية للزراعة عالية الكثافة؛ (3) التكنولوجيا المتطورة في الزراعة: الروبوتات والآلات لمزارع القطن ذات الحيازات الصغيرة؛ (4) الاستدامة من خلال عزل الكربون؛ (5) تمكين المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة: الثورة الرقمية في التعليم والدعم؛ (6) تعزيز خدمات وفرص دعم ريادة الأعمال؛ (7) وضع المعايير والضمان: تقنيات التتبع والشهادات؛ (8) تنوع اقتصادات القطن: الابتكارات في المنتجات؛ (9) تخضير صناعة النسيج: تشجيع المصانع الصديقة للبيئة. (10) القطن والاستدامة مدفوعان بتصميم الأزياء والاتصالات؛ (11) فرص نجاح القطن في المنسوجات التقنية.

20. وطلب من المشاركين عدم إجراء مناقشة أكاديمية بحثية وإنهاء مناقشاتهم عبر سرد نتائج محددة من خلال تسليط الضوء على الخطوات القابلة للتنفيذ التي يمكن اتخاذها لصالح صناعة القطن والنسيج على مستوى العالم. وتم تسليم ملخصات مكتوبة لتلك النتائج إلى الأمانة العامة. سيتم إصدار تقرير مفصل يلخص النتائج التي توصلوا إليها من قبل الأمانة العامة في يناير 2024، وذلك للتأكد من أن الخطوات التي يمكن اتخاذها ستتخذ على الفور، وأن المناقشات ستتواصل حول تلك المواضيع التي تحتاج إلى مزيد من التقييم.

المؤتمر العالمي لأبحاث القطن

21. أنشأت لجنة ICAC الرابطة الدولية لباحثي القطن (ICRA) التابعة للجنة ICAC، والتي تعمل على تعزيز التفاعل بين علماء القطن حول العالم. وستشارك رابطة ICRA بفاعلية في المؤتمر العالمي الثامن لأبحاث القطن، WCRC-8، والمقرر عقده في أوزبكستان في الفترة من 7 إلى 11 أكتوبر 2024.

موضوع الندوة الفنية لعام 2024

22. قررت اللجنة التوجيهية عقد الندوة الفنية لعام 2024 حول موضوع "التحرير الجيني في زراعة القطن".

23. وقدمت اللجنة الشكر للحكومة والقطاع الخاص في الهند على استضافة الجلسة العامة الحادية والثمانين. لقد قامت اللجنة المنظمة في الهند بجهد استثنائي في تلبية احتياجات جميع الوفود وتسهيل إجراء المناقشات المثمرة. وأعربت اللجنة عن شكرها لحكومة الهند واللجنة المنظمة على جهودهما الممتازة في دعم لجنة ICAC.